# سورة الذاريات

## ٩٢- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾

**القراءة:** قراءة الجمهور: " إن الله هو الرزاق " . ورُوي أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قرأ: " إني أنا الرزاق " . فقد روى ابن جني، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قرأ: "إن الله هو الرّازق " . وكذلك ابن محيصن، وقال ابن عطية: وروى أبو إسحاق السبيعي، عن عبد الله بن يزيد، قال أبو عمرو الداني، عن ابن مسعود، قال: أقرأني رسول الله، صلى الله عليه وسلم: " إني أنا الرازق " . وقرأ ابن محيصن، وغيره: " هو الرَّازِقُ " . وقال الزمخشري: وقرئ: الرازق، وفي قراءة النبي، صلى الله عليه وسلم: " إني أنا الرازق " [1] . وقال السيوطي: وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي وصححه، والنسائي، وابن الأنباري في المصاحف، وابن حبان، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في الأسماء والصفات، عن ابن مسعود، رضي الله عنه، قال: أقرأني رسول الله، صلى الله عليه وسلم: " أني أنا الرزاق ذو القوة المتين " [2] .

---

(١) انظر: مختصر شواذ القرآن ص: ١٤٦ ، والمحرر الوجيز جـ ٥ / ١٨٣ ، والكشاف جـ ٤ / ٤٠٦ ، وزاد المسير جـ ٨ / ٤٣ ، وتفسير البحر المحيط جـ ٨ / ١٤١ .

(٢) انظر: الدر المنثور جـ ٦ / ١٤٢ .

وقد روي الحاكم فقال: أخبرنا أبو عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن مهران، أنبأ عبيد الله ابن موسى، أنبأ إسرائيل عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: أقرأني رسول الله، صلى الله عليه وسلم: " إني أنا الرزاق ذو القوة " [٣]. وقال أبو داود: حدَّثنا نصر بن علي، حدَّثنا أبو أحمد، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، قال: أقرأني رسول الله، صلى الله عليه وسلم: " إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ " [٤].

وقال ابن الجوزي: فأما " الرَّزاق " فقرأ الضحاك، وابن محيصن: " الرَّازق ". بوزن " العالم ". قال الخطابي: هو المتكفِّل بالرِّزق القائم على كل نفس بما يُقيمها من قوتها [٥].

## ٩٣-قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾

**القراءة:** قراءة الجماعة: " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ". وكما هي في المصحف الإمام. وروى ابن خالويه، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قرأ: " ما خلقت الجن " بغير واو [٦]. وروى ابن خالويه، وأبوحيان، وابن عطية، أن النبي،

---

(٣) أخرجه الحاكم في: كتاب التفسير، باب قراءات النبي، صلى الله عليه وسلم، مما لم يخرجاه وقد صح سنده جـ ٢ / ٢٣٤.

(٤) صحيح. أخرجه أبو داود في: ٢٥ – كتاب الحروف والقراءات ١ – باب جـ ٤ / ١٧١٥ رقم ٣٩٩٣. والترمذي في: ٤٧ – كتاب القراءات ٨ – باب ومن سورة الذاريات جـ ٥ / ١٩١ رقم ٢٩٤٠، وقال: هذا حديث حسن صحيح والدوري في جزئه ص: ١٥٣ رقم ١٠٨ من حديث يحيي بن أبي بكير به. والنسائي في الكبرى في: كتاب التفسير، باب سورة الذاريات جـ ٦ / ٤٦٩ بإسناده ولفظه.

(٥) انظر: زاد المسير جـ ٨ / ٤٣ / ٤٤، وتفسير البحر المحيط جـ ٨ / ١٤١.

(٦) انظر: مختصر شواذ القرآن ص: ١٤٥.

صلى الله عليه وسلم، قرأ: " وما خلقت الجن والإنس من المؤمنين إلا ليعبدوني " . رواه ابن عباس عن النبي، صلى الله عليه وسلم [٧] . قلت: هذه القراءة قراءة تفسيرية لمعنى الآية . وهذه القراءة كما يسّميها علماء القراءات والحديث قراءة مدرجة، وهي تفسير لكلمة وسط الآية وهى شاذة لمخالفتها لنص المصحف الإمام، وضعف سندها، وليس لها وجه فى العربية . وقد ذكرها الشوكاني، ولكنه نسبها إلى ابن مسعود، وأُبيٍّ ابن كعب، فقال: " ويدل عليه قراءة ابن مسعود، وأُبيٍّ بن كعب " وما خلقت الجن والإنس من المؤمنين إلا ليعبدون " . وقال ابن عباس: معنى ليعبدون: أي: ليتذللوا إليّ ولقدرتي، وإن لم يكن ذلك على قوانين الشرع [٨] . وقال القرطبي مفسراً قراءة عبد الله " وما خلقت الجن والإنس من المؤمنين إلا ليعبدون " قال عليٌّ، رضي الله عنه: أي: وما خلقت الجنَّ والإنس إلا لآمرهم بالعبادة، واعتمد الزجاج على هذا القول، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً ﴾ [ سورة التوبة/ ٣١ ]، فإن قيل: كيف كفروا وقد خلقهم للإقرار بربوبيته، والتذلل لأمره ومشيئته ؟ قيل: قد تذللوا لقضائه عليهم، لأن قضاءه جار عليهم لا يقدرون على الامتناع منه، وإنما خالفهم من كفر في العمل بما أمره به، فأما التذلل لقضائه فإنه غير ممتنع منه، وقيل: " إلا ليعبدون " أي إلا ليقروا لي بالعبادة طوعاً أو كرهاً، رواه علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس، فالكره ما يُرى فيهم من أثر الصنعة، قال مجاهد: إلا ليعرفوني، الثعلبي: وهذا قول حسن، لأنه لو لم يخلقهم لما عرف وجوده وتوحيده [٩].

---

(٧) انظر : مختصر شواذ القرآن ص : ٤٥ ، والمحرر الوجيز جـ ٥ / ١٨٣ ، وتفسير البحر المحيط جـ ٨ / ١٤١ .

(٨) انظر : فتح القدير للشوكاني جـ ٥ / ٩٢ ، والمحرر الوجيز جـ ٥ / ١٨٣ .

(٩) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٧ / ٥٥ / ٥٦ .